

أضواء البيان

@ 480 @ وهو أن هذه الآية دلت على أنه لو كان إليه وقوع العذاب الذي يطلبون تعجيله في وقت طلبهم تعجيله عليهم وأما الحديث فليس فيه أنهم طلبوا تعجيل العذاب في ذلك الوقت بل عرض عليه الملك إهلاكهم فاختر عدم إهلاكهم ولا يخفى الفرق بين المتعنت الطالب تعجيل العذاب وبين غيره . ! 7 بين تعالى المراد بمفتاح الغيب بقوله : { إن ا علم الساعاة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن ا علم خير } فقد أخرج البخاري وأحمد وغيرهما عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد بمفتاح الغيب الخمس المذكورة في الآية المذكورة . والمفتاح الخزائن جمع مفتاح بفتح الميم بمعنى المخزن وقيل : هي المفاتيح جمع مفتاح بكسر الميم وهو المفتاح وتدل له قراءة ابن السميعة . مفاتيح بياء بعد التاء جمع مفتاح وهذه الآية الكريمة تدل على أن الغيب لا يعلمه إلا ا وهو كذلك لأن الخلق لا يعلمون إلا ما علمهم خالقهم جل وعلا . .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : من زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول : { قل لا يعلم من فى السماوات والارض الغيب إلا الله } أخرجه مسلم والله تعالى في هذه السورة الكريمة أمره صلى الله عليه وسلم أن يعلن للناس أنه لا يعلم الغيب وذلك في قوله تعالى : { قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلى } . . ولذا لما رميت عائشة رضي الله عنها بالإفك لم يعلم أهى بريئة أم لا حتى أخبره الله تعالى بقوله : { أولئك مبرءون مما يقولون } . .

وقد ذبح إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام عجله للملائكة ولا علم له بأنهم ملائكة حتى أخبروه وقالوا له : { إنا أرسلنا إلى قوم لوط } ولما جاءوا لوطا لم يعلم أيضا أنهم ملائكة ولذا { ساء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هاذا يوم عصيب } يخاف عليهم من أن يفعل بهم قومه فاحشتهم المعروفة حتى قال : { لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد } ولم يعلم خبرهم حتى قالوا له : { إنا رسل ربك لن يصلوا إليك } .